كان أعلم إخاء باتى انا الحوك فلا تبتئس بما كانوا يفعلون فكان ما جرى
عليه بعد هذا من وفقه ورغبته وعلى يقين من عُقبى الخير له به واذوا
السوء والمضرة عنه بذلك واما قوله اينها العير انكم لسارقون فليس من
قول يوسف فيلزم عليه جواب بحل شبهة ولعل قائله ان حسن التاويل
له كائنا من كان ظن على صورة الحال ذلك وقد قيل قال ذلك لفعلهم
قبل يوسف وبيعهم له وقيل غير هذا ولا يلزم ان تقول الانبياء
ما يريبات انهم قالوه حتى يطلب الخلاص منه ولا يلزم الاعتذار عن
زلات غيرهم **فصل** فان قيل الحكمة في اجراء الامراض وشدتها
عليه وعلى غيره من الانبياء عليهم السلام وما الوجه فيما ابتلاهم
الله به من البلاء وامتحانهم بما امتحنوا به كايوب ويعقوب وداني ال
ومحيى وزكريا وعيسى وابرهيم ويوسف وغيرهم صلوات الله
عليهم وهم خيرة من خلقه واجتباؤه واصفياؤه قاعلم وفقنا الله
واياك ان افعال الله تعالى كلها عدل وكلامه جميعها صدق ولا مبدل
لكلماته يبتلي عباده كما قال لهم لننظر كيف تعملون وليبلوكم ايكم احسن
ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم الاية ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين
منكم والصابرين ونبلوا اخباركم فامتحانه اياهم بضروب المحن زيادة
في مكانتهم ورفعة في درجاتهم واسباب لاستخراج حالات

الصبر

-٢٥٣-

الصبر والرضى والشكر والتسليم والتوكل والتفويض والدعاء
والتضرع منهم وتاكيد لبصائرهم في رحمة الممتحنين والشفقة على
المبتلين وتيسلوا في المحن بما جرى عليهم وبقدوابهم في الصبر ومحو
لهنات فرطت منهم او غفلات سلفت لهم ليلقوا الله تعالى طيبين
مهذبين وليكون اجرهم اكمل وثوابهم اوفر واجزل **حدثنا** القاضي ابو
علي الحافظ ثنا ابو الحسين الصيرفي وابو الفضل بن خيرون قالا اخبرنا
ابو يعلى البغدادي ثنا ابو علي التنوخي ثنا محمد بن محبوب ثنا ابو عيسى الترمذي
ثنا قتيبة ثنا حماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد عن
ابيه قال قلت يا رسول الله اي الناس اشد بلاء قال الانبياء ثم الامثل
فالامثل يُبتلى الرجل على حسب دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه
يمشي على الارض ما عليه خطيئة كما قال تعالى وكاين من نبي قتل معه
ربيون كثير الايات الثلاث **وعن** ابي هريرة ما يزال البلاء بالمؤمن في نفسه
وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة **وعن** انس عنه عليه السلام
اذا اراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا واذا اراد الله بعبده الشر
امسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيمة وفي حديث اخر اذا احب
الله عبدا ابتلاه ليسمع تضرعه **وحكى** السمرقندي ان كل من كان اكرم على
الله تعالى كان بلاؤه اشد كي يتبين فضله ويستوجب الثواب كما روي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)